

«فيفا مغرب».. «جيبوها يا ولاد»







من حناجر لم تهدأ صدحت دون تعب هتفت الجماهير المغربية طوال 90 دقيقة في أرجاء ملعب الثمامة في الدوحة «سير سير تماركي» (اذهب وسجل)، «سير سير سير»، «الشبكة»، «أولي أولي أولي»، «ديما (دائماً) مغرب، فيفا (يعيش) مغرب»... حمى مغربية في مونديال قطر لكرة القدم

علا الصراخ، تحولت الجماهير إلى اللاعبين الأول والقوة المحفزة لمنتخب متعطش للتأهل إلى ثمن النهائي. وربما لو حصلت الجماهير على فرصة لاجتاحت أرض الملعب وتناقلت الكرة بوجه المنتخب الكندي المقارع للمغرب ضمن منافسات الجولة الثالثة الأخيرة من المجموعة السادسة

لم يبخل لاعبو المغرب على جماهيرهم فافتتحوا التسجيل بعد خطأ من الحارس الكندي عبر حكيم زياش في الدقيقة الرابعة، قبل أن يضيف يوسف النصيري الثاني (23). هرع البدلاء للاحتفال ولم تكن أفضل حال المدرب وليد الركراكي الذي ارتدى بذلة سوداء وحذاء رياضياً أبيض اللون، فغرق بدوره في بحر الاحتفالات مع لاعبيه والطاقم التدريبي

اهتزاز المدرجات

اهتزت المدرجات المكسوة باللونين الأحمر والأبيض، فكان الاحتفال بالهدف الثاني أشبه بهدف الخلاص الضامن لاعادة تكرار انجاز مونديال المكسيك 1986 عندما وصل «أسود الأطلس» إلى الدور الثاني للمرة الأولى في تاريخهم

لم يكتفِ المغاربة بمجرد تشجيع منتخبهم، أطلقوا صافرات الاستهجان مع كل كرة تناقلها الكندي التائه في أرجاء الملعب... بدت المباراة وكأنها في أرض المغرب

سرعان ما أدركت الجماهير الخطر المحدق ب «أسود الأطلس» بعد هدف تقليص الفارق اثر كرة اصطدمت بالمدافع نايف أكرد وبدلت اتجاهها لتخدع الحارس ياسين بونو في الدقيقة 40، فرفعت من وتيرة حماسها صارخة «جيبوها يا

ولاد، جيبوها يا ولاد»... فيما أظهرت شاشات عملاقة في الملعب مغاربة وهم يشيرون بأيديهم إلى كيفية دخول الكرة المرمى!

لم تهدأ الحناجر مرددة «آلي لي ليون، آلي لي ليون» (إلى الأمام أيها الأسود)، فردّ «الأسد» النصيري بهدف ثالث على الطائر من داخل المنطقة ألغاه الحكم بداعي التسلل، قابلته الجماهير بصافرات الاستهجان قبل أن يعلن الحكم نهاية الشوط الأول.

ومع استراحة الشوطين لم تسترح الجماهير فرقصت وتمايلت في أجواء احتفالية وأضاءت أنوار هواتفها المحمولة بعدما خيم الظلام، بانتظار 45 دقيقة أخرى نارية وحاسمة

شحن الهمم

أعاد المغاربة شحن الهمم في الشوط الثاني بعد رأسية كندية اصطدمت بالعارضة في الدقيقة 72

ومع لفظ المباراة أنفاسها الأخيرة وفيما كان الركراكي يطالب لاعبيه بالهدوء، صدحت الحناجر بصراخ لم يتوقف إلا مع صافرة النهاية معلنة تأهل المغرب في الصدارة

خارج استاد ملعب الثمامة الذي غصّ بأكثر من أربعين ألف متفرّج، لم تختلف الأجواء كثيراً عما كانت عليه في المدرجات. توجّهت الجماهير بصغيرها وكبيرها مكتسية أعلام بلادها إلى أبواب الخروج من دون التوقف عن الغناء، فامتزج الرقص بالسعادة والأغاني بدموع الفرح

انضم العديد منهم للاحتفال مع فرقة النهضة الشعبية التي غنت وضربت على البندير (الدف)، قبل أن تطالب الجميع بالوقوف احتراماً للنشيد الوطني المغربي

ليل طويل أطربته أصوات كادت تختنق في الحناجر، فقال المشجّع الثلاثيني عادل «الصراحة كنا متخوفين. الهدفان». الأولان منحانا الراحة وكندا مارست ضغوطات كبيرة.. المهم النتيجة والنقاط الثلاث وصدارة المجموعة... واو، واو

وأكد حكيم أن لاعبي المغرب «حافظوا على النتيجة حتى الأخير والمهم والأهم هو التأهل إلى الدور الثاني. ننتظر هذه النتيجة منذ عام 1986 ومبروك للشباب والمغاربة ومبروك رأس الكوجاك» في إشارة إلى المدرب وليد الركراكي

بدورها، لم تتمكن هيبية العشرينية بلباس منتخب المغرب من كبت سعادتها فقالت «صراحة أنا فرحانة بزاف (كثيراً).. «صراحة توقعت النتيجة بالطريقة التي لعبنا بها ولدينا أمل للدور الثاني ونزيد لقدام

أحاسيس هدى لم تختلف عن مواطنيها، فقالت وهي تذرف دموع الفرح «شعور غريب لا يوصف. حققنا حلمنا وحلم العرب كله في هذا الإنجاز الكبير.. وإن شاء الله نروح لقدام.. وعاش المغرب

رغم خسارة كندا وخروجها من دور المجموعات خالية الوفاض، تحدث سكاى عن الإيجابيات في منتخب بلاده قائلاً «لعبنا بشكل جيد وخسرنا أمام بلجيكا صفر-1 والمباراة أمام المغرب كانت رائعة. لعب المنتخبان بشكل رائع وسيطر المغرب في الشوط الأول وكندا في الثاني. وكان بإمكان أي منتخب أن نفوز

ومن أرض الواقع تحدث آدم عن أمنية أن «يواجه المغرب منتخب كوستاريكا في الدور الثاني» مؤكداً من دون خوف
«فزنا على بلجيكا وكندا وتعادلنا مع كرواتيا، وبإذن الله قادرين على كل شيء».

وعلى المغرب صنع معجزة أخرى عندما تقابل إسبانيا في ثمن النهائي

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024